

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

العلاقات الجزائرية الأمريكية و موقع القضية الفلسطينية فيها 1962 / 1989م
American-Algerian relations and the location of the Palestinian cause in it
1962/1989

حمودي إبرير*

جامعة الحاج لخضر - باتنة 01، (الجزائر)، hamidibrir@hotmail.com

تاريخ النشر: 2021/09/01	تاريخ القبول: 2021/08/05	تاريخ ارسال المقال: 2021/06/07
-------------------------	--------------------------	--------------------------------

* المؤلف المرسل

الملخص:

ظلت العلاقات الجزائرية الأمريكية المعاصرة في حالة توتر خلال العقدين اللذين أعقبا استقلال الجزائر، رغم بعض المصالح الاقتصادية التي كانت قائمة بينهما، فبينما كان توتر علاقات البلدين محكوم بالمصالح الاقتصادية منذ نهاية القرن السابع عشر بسبب نشاط البحرية الجزائرية ضد السفن الأمريكية في البحر المتوسط، ظل التوتر في علاقات البلدين المعاصرة محكوم بالمصالح السياسية أولاً، ورغم اعتراف الولايات المتحدة باستقلال الجزائر -رداً على اعتراف الجزائر باستقلالها عن التاج البريطاني عام 1776م - ومسارعة كيندي إلى تهنئتها عام 1962م، وفتح سفارة لها في الجزائر في سبتمبر من نفس السنة، إلى أن تعارض مواقف البلدين من القضايا الدولية، ومن التطورات السلبية للقضية الفلسطينية بين سنوات 1967م و 1973م، ووقوف البلدين على طرفي نقيض من أطرافها، أدى إلى توتر علاقاتهما حد قطعها عام 1967م، ولم تستأنف إلا عام 1974م.

الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ الولايات المتحدة؛ العلاقات؛ القضية الفلسطينية.

Abstract:

Contemporary Algerian-American relations remained in a state of tension during the two decades following the independence of Algeria, despite some economic interests that existed between them. While the tension in the two countries' relations was governed by economic interests since the end of the seventeenth century due to the Algerian navy activity against American ships in the Mediterranean, the tension remained. In the contemporary relations of the two countries are governed by political interests first, despite the United States' recognition of Algeria's independence - in response to Algeria's recognition of its independence from the British crown in 1776 CE - and Kennedy's haste to congratulate it in 1962, and open an embassy for it in Algeria in September of the same year, until it opposes the two countries' positions. From international issues, and from the negative developments of the Palestinian issue between the years 1967 AD and 1973 AD, And the two countries' standing at opposite ends of their sides, led to tension in their relations to the extent that they were severed in 1967 AD, and did not resume until 1974 AD.

Keywords: Algeria ; the United States ; relations; the Palestinian issue.

مقدمة:

تميزت العلاقات الجزائرية الامريكية التي تعود الى ما قبل عام 1690م بتاريخ طويل من التوتر والصدام، مقابل فترات قصيرة من الهدوء والتعاون، ورغم توقيع أول معاهدة للتعاون والصداقة بين البلدين عام 1797م، نصت مادتها الأولى على أن " يعامل الشعبان الأمريكي والجزائري بعضهما البعض بلباقة وشرف واحترام"، الا أن الجزائر أعلنت الحرب على أمريكا مرتين في عامي 1785م، و 1807م بسبب تماطل حكامها في دفع الجزية المتفق عليها في معاهدة الصداقة، وقد ردت أمريكا بشن هجمات بحرية عام 1815م على ميناء الجزائر بقيادة الأميرال "ستيفن ديكتاتور" بتصريح من الكونغرس فافرض معاهدة أخيرة بين البلدين عام 1816م قبل احتلال الجزائر عام 1830م وفق الشروط الامريكية .

وخلال التاريخ المعاصر بدأت واشنطن تدرك الأهمية الاستراتيجية لمنطقة المغرب الكبير والجزائر خصوصا، أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعدها أثناء فترة الصراع في اطار الحرب الباردة، حيث حقق الاتحاد السوفيتي تغلغا مهما في إفريقيا في الستينات والسبعينات ، ما شكل تهديدا لمصالح حلفاء أمريكا الأوروبيين، فسارع جون كيندي الى الاعتراف باستقلال الجزائر وهنأها، وافتتاح سفارة أمريكية بعد وقت قصير من استقلالها في 29 سبتمبر 1962م ، ودعوة الرئيس أحمد بن بلة الى الالتقاء به قبل يوم واحد من أزمة "الصواريخ الكوبية" في 15 أكتوبر عام 1963م، ورغم هذه المساعي، الا أن العلاقات الجزائرية الامريكية ظلت في حالة توتر واضطراب خاصة أثناء فترة حكم هوارى بومدين التي تزامنت مع حدوث الحروب العربية - الاسرائيلية بين سنوات 1967م و 1973م.

في هذا المقال سنحاول تحديد طبيعة العلاقات المعاصرة بين الجزائر الفتية والولايات المتحدة الأمريكية العظمى؟ وموقع القضية الفلسطينية التي ناصرتها الجزائر بقوة فيها؟ كإشكالية رئيسة، كما نحاول الإجابة فيه على إشكالات جزئية ترتبط بطبيعة علاقات البلدين في التاريخ الحديث؟ وطبيعة السياسة الخارجية للجزائر وتأثير العامل الايديولوجي فيها؟

ولدراسة الموضوع وفق هذه الاشكالية، قسمناه الى ثلاثة مباحث، تناول الأول منها السياسة الخارجية للجزائر، والمبادئ التي تحكمها، وتناول الثاني جذور العلاقات الجزائرية الامريكية، وتناول الثالث، موقع القضية الفلسطينية في هذه العلاقات، وأثرها في علاقات البلدين، وذلك وفق منهج تاريخي مبسط.

المبحث الأول: السياسة الخارجية للجزائر ومبادئها

في ظل الإشكاليات الكثيرة التي ورثتها من سياسات فرنسا الاستعمارية، التي كانت تهيمن على قرارها الخارجي، سعت الجزائر المستقلة الى بناء سياسة خارجية قائمة على مقاربة تشجيع التعاون، وتسوية النزاعات الدولية عبر المفاوضات، مع عدم التدخل في شؤون الدول، إلى لعب دور دبلوماسي إقليمي، ودولي فعال، وذلك

في ظل التحولات الإقليمية، والدولية التي كانت قائمة، بعد توسع رقعة التحرر في افريقيا وآسيا، وتزايد حدة صراع الحرب الباردة بين الشرق والغرب .

المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية

تعرف السياسة الخارجية على أنها مجمل التوجهات العامة التي يتم اعتمادها عند مجيء الحكومة جديدة إلى السلطة، وهي تلك العملية التي تقوم أي دولة بتنفيذها من أجل الدفاع عن مصالحها الوطنية ومن أجل بلوغ هدف محدد سلفاً، والواقع أن رصد السياسة الخارجية بشكل سليم لا يتأتى إلا بتحليل التدخلات والارتباطات القائمة بين العوامل الخارجية والعوامل الداخلية، فالعلاقة الجدلية بين الداخلي والخارجي تكتسب أهمية فائقة لفهم أي سياسة خارجية¹، كما تعرف على أنها "الهدف المباشر لمجموع الأفعال المتخذة من قبل الدولة في إطار جهودها من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية"، أما عملية السياسة الخارجية فتعرف على أنها "المجموع الكلي للخطوات التي تخطوها الدولة بهدف بناء سياستها الخارجية" وبهذه الطريقة فالسياسة الخارجية هي نتيجة لعمليات السياسة الخارجية للدولة²، وهي الأداة الأولى للدولة التي تستخدمها في الدفاع عن مصالحها العليا وفي حماية أمنها والدود عن كيانها ومعتقداتها وقيمها ونظام الحياة فيها ضد ما قد يواجهها من أخطار وتهديدات من هذا المصدر الخارجي أو ذاك، وتتوقف فعالية السياسة الخارجية لدولة ما على الجهاز الدبلوماسي للدولة وإمكانياته، وأسلوب استخدام الدولة لمصادر قوتها والمنظمات السياسية الدولية، والرأي العام الدولي، وسياسات الدول الأخرى ذات المصالح الحيوية في المنطقة، وتأثير ذلك كله على قدرة الدولة على شرح أهدافها للمجتمع الدولي، وقدرة الدولة على مد نفوذها في الخارج³، ويقدم "نورمان هيل" تعريف أكثر دقة، وواقعية للسياسة الخارجية عندما يقول "بأنها نشاط الدولة قبل الدول الأخرى، سواء اتخذ هذا النشاط مظهراً سياسياً، أو اقتصادياً، أو عسكرياً على أساس الفلسفة، أو الإيديولوجية التي يتمسك القادة بها"⁴، أما "حامد ربيع" فيعرف السياسة الخارجية على أنها "جميع صور النشاط الخارجي، حتى ولو لم يصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، كما أن نشاط الجماعة كوجود حضاري، والتغيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجية تنطوي، وتندرج تحت هذا الباب الواسع الذي نطلق عليه اسم السياسة الخارجية"⁵.

ولبناء السياسة الخارجية لأي بلد يجب أن تعتمد خطوات متلازمة ومتوالية تبدأ بوضع الهدف وجمع المعلومات والتفسير وصياغة الخيار، ثم التخطيط والبرمجة فصناعة القرار، ثم تنفيذ السياسة ومراقبتها وتقييمها وتعديلها إن لزم الأمر، أما محددات السياسة الخارجية لأي دولة فتكمن في البحث عن الأمن القومي والمصالح الاقتصادية وتحقيق المضامين السيسولوجية والنفسية⁶.

المطلب الثاني: مبادئ السياسة الخارجية للجزائر.

أما سياسة الجزائر الخارجية فقد تبنت فيها العديد من المبادئ المتبناة في معظم المنظمات الإقليمية والدولية، كالأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، وهي المبادئ التي تقوم عليها علاقات حسن الجوار، ويرجع تبني الجزائر لهذه المبادئ إلى التقاليد الثورية والتجارب الخاصة بالسياسة الداخلية للبلاد خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي، كما ترجع كذلك إلى تجاربها مع محيطها الخارجي خصوصا العالم النامي⁷.

وقد نص الدستور الجزائري عليها في الفصل السابع من بابه الأول في مجموعة من المواد ابتداء من المادة 86 إلى المادة 93، وتضمنت مبدأ ضبط الحدود مع الدول المجاورة وفق قاعدة "الحدود الموروثة عن الاستعمار"، ومبدأ التعاون بين الدول المجاورة، ودعم حق الشعوب في تقرير مصيرها، ويستند هذا المبدأ بالنسبة إلى الجزائر إلى نضالها الطويل ضد الاستعمار في سبيل الحصول على حق تقرير مصيرها قبيل وأثناء الثورة التحريرية، وقد ترسخ هذا المبدأ لدى جبهة التحرير الوطني وأصبحت الجزائر البلد المتضامن دون شروط مع حركات التحرر، كما تضمنت مبدأ حل النزاعات بين الدول بالطرق السلمية، وعدم اللجوء إلى القوة وفقا لما جاء في المبدأ الأول من ميثاق الأمم المتحدة، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وفقا لما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة في المادة 7/2، ونصت عليه موثائق المنظمات الإقليمية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، فالجزائر من الدول الملتزمة والداعمة لمبادئ المنظمات التي تنتمي إليها⁸.

وقد اتسمت السياسة الخارجية الجزائرية بالعديد من السمات طيلة مسارها، سواء كانت تلك السمات موروثة عن العمل الثوري، أو مستمدة من مسار الممارسة بعد الاستقلال، أهمها سمة سيطرت العوامل الشخصية (الرئيس) وتعود هذه السمة إلى تجربة الجزائر في الممارسة بعد الاستقلال، حيث لوحظ سيطرة مؤسسة الرئاسة على حقل السياسة الخارجية تخطيطا وتنفيذا، وذلك جراء منح الدساتير الجزائرية سلطات واسعة للرئيس في تحديد وتوجيه السياسة الداخلية والخارجية للبلاد، فدستور 1963م منح لرئيس الجمهورية في مادته الـ 58 حق تحديد سياسة الحكومة، وتوجيهها وتسييرها، وتنسيق السياستين الداخلية والخارجية للبلاد، واستمر الأمر في دستور 1976م الذي بموجبه يقرر الرئيس السياسة العامة للأمة وقيادتها وتنفيذها، وعلى منواله جاء دستوري 1989م، وبعده دستور 1996م⁹.

وسيطرة الرئيس بهذا الشكل على صناعة القرار في السياسة الخارجية الجزائرية يعني سيطرة العوامل الشخصية عليها، وهذا يطرح مشكل الاستمرار والتغيير في السياسة الخارجية الجزائرية جراء تغير الرؤساء، فتغير صناع القرار من المحتمل أن يؤدي إلى تغير السياسة الخارجية بشكل ثانوي حسب درجة الأهمية التي يوليها كل رئيس للسياسة الخارجية، أما سمة الطابع الأزمو في السياسة الخارجية الجزائرية فتعود إلى النشاط المكثف الذي اتسمت به السياسة الخارجية الجزائرية في ظل الأزمات، بينما يصيبها الجمود عندما تكون البلاد في مرحلة استقرار، وقد اتسمت بهذه السمة منذ البداية، فقد انطلقت فعاليات النشاط الخارجي للجزائر في ظل أزمة

الاستعمار التي كان يمر بها المجتمع الجزائري، ومن ثم انفجرت الثورة التحريرية، وجاء في ظلها نشاط قوي للدبلوماسية الجزائرية للتخلص من الأزمة الاستعمارية التي ظل المجتمع الجزائري يعاني منها، واستمر هذا النشاط إلى ما بعد الاستقلال¹⁰.

أما سمة الحياد في السياسة الخارجية الجزائرية كسمة ثالثة فهي تعود إلى إرث جبهة التحرير الوطني الثوري من نشاطها الخارجي، حيث اتسمت العلاقات الخارجية للحركة الوطنية إزاء الأحداث التي عايشتها بطابع الحياد، فقد لزم معظم رواد الحركة الوطنية - مع بعض الاستثناءات - الحياد من أحداث الحرب العالمية الثانية، ولم تقف تيارات الحركة الوطنية إلى جانب طرف ضد آخر، كما التزمت الحياد حيال ما كان يجري على الساحة المغاربية والعربية¹¹، ولما بعثت جبهة التحرير نشاطها الخارجي، حافظت على هذا المبدأ وكسبت به التقدير عربيا ودوليا.

ووفقا لمبدأ دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها الذي تحول إلى ثابت من الثوابت الأساسية لسياسة الجزائر الخارجية منذ استقلالها، دعمت الجزائر كل حركات التحرير في العالم وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي هي محور موضوعنا، وذلك حتى قبل إعلان نتائج استفتاء الاستقلال، وأبدت استعدادها للوقوف إلى جانب الحق العربي الذي اغتصبته إسرائيل في حرب النكبة 1948م وما بعدها، حيث أكد بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة في 10 أبريل 1962م بأن جيش التحرير الوطني سيدعم جمال عبد الناصر ضد أطماع إسرائيل¹²، وهي الاطماع التي بدأت في ابتلاع الحقوق الفلسطينية أولا.

المبحث الثاني: جذور العلاقات الجزائرية الأمريكية وتطورها

ترتبط الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات تاريخية تعود إلى استقلال الولايات المتحدة عن التاج البريطاني في 04 جويلية 1776م، وسعيها للتقرب من الجزائر العثمانية، بدخولها مسرح العلاقات الدولية، من خلال محاولة لعب دور ما في البحر الأبيض المتوسط، الذي كان حوضا تتنافس عليه القوى الأوروبية، والدولة العثمانية نظر لأهميته الجيوستراتيجية، وبعد استقلال الجزائر اعترفت الولايات المتحدة بها، وفتحت سفارة بها، غير أن مظاهر التوتر ظلت السمة الظاهرة في تلك العلاقات.

المطلب الأول: من استقلال الولايات المتحدة 1776م إلى احتلال الجزائر 1830م.

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إبرام معاهدات سلام وصدقة مع إيالة الجزائر بعد استقلالها، لحماية أسطولها البحري التجاري من البحارة الجزائريين، الذين استولوا على سفينتين أمريكيتين عام 1785م، وقد بثت أخبار أسر السفينتين في نفوس لجنة المفاوضين الأمريكية شعورا بالفرح، واعتبرته بداية إعلان إيالة الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية، فأرسل الرئيس "توماس جيفرسون" رسالة عاجلة إلى الكونغرس يطلعه فيها على ما حدث، فقرر بأغلبية ساحقة فتح المفاوضات المباشرة مع إيالة الجزائر، وأوفدوا أول مندوب لهم إلى الجزائر يدعى جون لامب (John Lamb)¹³، رفقة كاتبه راندال (Randal)، وفي الأول من شهر افريل من

عام 1786م كان أول لقاء له مع الداى محمد بن عثمان (1791-1766م)، وافق بعده الأمريكيون بيومين على دفع مبلغ عشرة آلاف دولار، مقابل مطالبة الداى بأكثر من 59 ألف دولار، ففشلت مهمة "لامب"، وكان ذلك بداية للاتصالات الدبلوماسية بين البلدين، وفي عام 1793م استطاعت السفن الجزائرية الاستيلاء على 11 سفينة أمريكية أخرى، وبلغ عدد الأسرى الأمريكيين لديها 150 أسيرا، وقد أدى هذا الى إحداث إثارة كبيرة في الولايات المتحدة، فأقر الكونجرس في عام 1794م إنشاء أسطول مكون من 6 سفن لاستخدامها ضد الاعتداءات المعادية في البحر المتوسط، ورغم إقرار أسلوب القوة، إلا أن وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الجديد "ادمون راندولف" اضطر لتخصيص مبلغ 800 ألف دولار لتحقيق السلام، وتخليص الأسرى لدى الجزائر، فكلف الكولونيل "ديفيد هامفريز" الوزير الأمريكي في لشبونة من قبل رئيس الولايات المتحدة بالدخول في مفاوضات مع الجزائر، وتبعاً لذلك كلف "جوزيف دونالد صون" بالذهاب إلى الجزائر لعقد معاهدة الصلح معها، تعهدت الولايات المتحدة بموجبها بأن تدفع للجزائر مبلغ 725 ألف دولار في مقابل فدية الأسرى الأمريكيين وغرامة سنوية مقدارها 12000 سيكون¹⁴، وبعد مفاوضات عديدة وعسيرة، توصل الأمريكيون وبوساطة قنصل السويد إلى إقناع الداى حسن بضرورة عقد السلام مع الأمريكيين، فجاءت أول معاهدة صداقة بين الجزائر والولايات المتحدة في نوفمبر 1795م¹⁵، حررت بالعربية أصل، أمضاها عن الجانب الجزائري الداى بابا حسن وعن الولايات المتحدة المبعوث الخاص جوزيف دونالد سن، وقد صادق عليها الكونغرس في 02 مارس 1796م، وذلك مقابل دفع ضريبة سنوية، وتقديم هدايا قنصلية .

استمرت العلاقات الدبلوماسية الودية بين إيالة الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في ظل المعاهدة الأولى إلى غاية مجيء الداى أحمد باشا سنة 1805م¹⁶، حيث اتخذ موقفا عدائيا من الولايات المتحدة الأمريكية عام 1807م بسبب تماطلها في تسليم العتاد والأجهزة التي نصت عليها المعاهدة ، وقد بقيت هذه العلاقات متوترة ، وفي حالة مد وجزر بين البلدين طوال سنوات بسبب هذه المستحقات، حيث كرر داي الجزائر اعلان حالة الحرب على الولايات المتحدة في سنة 1812م، بسبب تأخرها دفع تلك المستحقات¹⁷، وبسبب اعتبار الداى أحمد باشا الاتفاقية الأولى في حكم الملغاة، و تم التفاوض على اتفاقية جديدة تأخذ المستجدات الجديدة التي عرفتھا الساحة السياسية في الحوض المتوسطي بعين الاعتبار، وبعد تصفية الحسابات توجت المفاوضات بتوقيع معاهدة ثانية بين البلدين في 30 جوان 1815م، نصت بنودها على شروط جديدة لصالح الولايات المتحدة هذه المرة، من مثل عدم مطالبة الجزائر لها بأي بضريبة سنوية وبأي شكل من الأشكال، وفرضت كيفية تبادل الأسرى تماشيا مع تقاليد الأمم المتقدمة، وشرط أخرى¹⁸، لمساعدة السفن الأمريكية في حال وقوع حرب في المنطقة، والابتعاد عن الخلافات التي من شأنها الإخلال بالعلاقات الودية بين البلدين .

وبعد الهجوم الأوروبي على مدينة الجزائر وقصفها من قبل الأسطولين الإنجليزي و الهولندي¹⁹، استغلت الولايات المتحدة الظرف، وأملت المعاهدة الثالثة على داي الجزائر عمر آغا الذي كان في حالة ضعف في ديسمبر 1816م نصت على مزيد من الشروط الأمريكية التي رفضت بموجبها دفع أي ضريبة سنوية، أو تقييد لنشاطها،

ما مكن الولايات المتحدة من دعم مركزها ووجودها في البحر المتوسط ، الى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م .

وفي التاريخ الحديث ، يعتقد بعض الدارسين، أن الولايات المتحدة وقفت موقف إيجابي من حرب التحرير الجزائرية، ويرجعون ذلك إلى الخطاب السياسي لبعض النواب الأمريكيين في مجلس الشيوخ يتقدمهم جون كيندي عندما كان عضوا في لجنة الشؤون الخارجية عام 1957م، وقد أصبح فيما بعد رئيسا للولايات المتحدة بين 1961-1963م ، غير أن وقوف الولايات المتحدة في عهده ضد طرح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة أثبت أن الفرق شاسع بين الأقوال والأفعال، وقد اظهرت مواقف الولايات المتحدة من تطورات أحداث الثورة الجزائرية عداؤها للجزائر، وتأييدها للسياسة الفرنسية ، خصوصا مع بداية سياسة التعايش السلمي مع الاتحاد السوفياتي نهاية الخمسينات من القرن العشرين، ففي اجتماع لأعضاء حلف بغداد بأنقرة في ديسمبر 1957م رفضت الولايات المتحدة طلب العراق، دراسة القضية الجزائرية، والتوصل لحل يضمن استقلال الجزائر، وذهبت إلى درجة الضغط على الحكومة التونسية من أجل تقييد نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية، وجبهة التحرير الوطني بتونس وعرقلة مسيرة حرب التحرير، بل وشاركت طائراتها مع فرنسا في ضرب ساقية سيدي يوسف، وقدمت بعد ذلك دعما مباشر لفرنسا كلما أحست أن جيش التحرير الوطني يهددها، فقدمت لها في إطار الحلف الأطلسي نصف مليار دولار كمساعدات مالية مباشرة، وذلك في لقاء لأعضاء الحلف بباريس في ديسمبر 1957م لإنقاذ اقتصادها المتهالك جراء ارتفاع تكاليف حرب الجزائر، وذلك تجسيدا لنظرة قادة الحلف الأطلسي الذي كانوا يرون في الجزائر قطعة من فرنسا، وثورتها تمثل تهديدا لمجالهم الحيوي، فاتفقوا على مجابهتها منذ البداية، واتفقوا على إرسال قوات أطلسية دفاعا عن المجال الحيوي للحلف، وقد قال الجنرال الأمريكي "نورستاد" القائد الأعلى لقوات الحلف الأطلسي مهددا أي قوة تريد مساعدة الجزائريين : "أي هجوم على الجزائر يعد هجوما على جميع أعضاء الحلف الأطلسي"، وقد ساعد ذلك الدعم لفرنسا على إطالة أمد معاناة الجزائريين، والإمعان في تشريدتهم، فقد قال فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية : "لولا إعانة الحلف الأطلسي لفرنسا لانتهت حرب الجزائر منذ 1957م"، وقال الرائد عزالدين في رده على سؤال لصحفي أمريكي حول رأيه في الموقف الأمريكي تجاه حرب التحرير الجزائرية : "كل ما أستطيع أن أقوله هو أنه من بين 13 رصاصة في جسمي، 09 منها أمريكية"²⁰.

وقد أدانت جبهة التحرير الوطني باستمرار التحالف العضوي الأمريكي مع فرنسا، مؤكدة : " أن الجزائر المناضلة أصبحت لا تشعر فقط بخطر العدوان الأمريكي على حريتها، بل أصبحت تلمسه في كل محاولة تقوم بها للتضييق من نطاق المشكلة، وتقريب أمد الحل ،إن الشعب الجزائري يجد اليوم أمامه 700 ألف جندي فرنسي، و200 ألف من رجال الجند، والبوليس، والحرس المدني كلهم فرنسيون، لكن الذين يسلحونهم ويمولون عملياتهم الحربية هم الأمريكيون والألمانيون، لأن فرنسا أصبحت اليوم عاجزة عن مواصلة الكفاح وحدها...إننا نسجل على أمريكا بأنها كانت منذ سنة 1946م تمول بالمال والعتاد الحروب الاستعمارية التي خاضتها وتخوضها فرنسا"²¹، كما اعتبرت جبهة التحرير الوطني القمع الفرنسي المباشر للشعب الجزائري، قمع أمريكي كذلك .

المطلب الثاني: بعد استقلال الجزائر 1962-1989م

وبعد أشهر من استقلال الجزائر، قرر الرئيس الأمريكي جون كيندي آنذاك لقاء الرئيس أحمد بن بلة، في 15 أكتوبر 1962م بعد زيارته لأمريكا للاحتفال بدخول الجزائر الرسمي إلى هيئة الأمم المتحدة في الثالث أكتوبر من نفس العام، فكان ذلك أول لقاء بين رئيس جزائري وأمريكي، ويبدو أن اللقاء كان ضمن إطار المحاولات الأمريكية لكسب الجزائر المستقلة إلى جانبها، ولم يكن ذلك في الحقيقة سوى استمرارا لمحاولات كانت قد بدأت قبل الاستقلال، في إطار ما يمكن أن نسميه "حرب التموقع والاستقطاب" التي كانت دائرة ضمن أحداث الحرب الباردة بين القوتين العظميين، ومع أنها لم تزحزح النفوذ الاقتصادي الفرنسي، إلا أن نفوذ الأمريكيين السياسي والاقتصادي ظل قائما باستمرار، ولم تكن الجزائر مجالا مقفلا أمامه في أي حقبة من الحقب المعاصرة رغم توتر العلاقات السياسية، وتساعد حدة المعارك الدبلوماسية بين البلدين، فقد قدمت الولايات المتحدة مساعدات لشراء القمح الأمريكي بقيمة 180 مليون دولار للجزائر في السنوات الأولى للاستقلال، وقامت بتأسيس شركتين للخدمات البترولية سنة 1966م بنسبة 51 بالمائة لصالح الجزائر، وساعدت شركة سوناطراك على تكوين بعض إطاراتها في أمريكا في الفترة بين 1967 و1973م، كما قرر الرئيس الأمريكي نيكسون شهر أوت 1969م إرسال مبعوثين إلى الجزائر من أجل الدخول في اتصالات مع سفير الجبهة الوطنية لتحرير جنوب الفيتنام بشأن مصير الرهائن الأمريكيين²²، لدى الجبهة، كما تمكنت شركة "لباسو" عام 1969م، من عقد اتفاقية نصت على بيع الجزائر سنويا 10 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المميع للولايات المتحدة الأمريكية لمدة 25 سنة، مقابل حصولها على التكنولوجيا خاصة البترولية منها، وتمكنت الشركات الأمريكية من التغلغل في حقول الغاز والنفط الجزائرية في وقت قصير، بعد تأميم الحكومة الجزائرية للمحروقات في جنوب البلاد، واستعادتها من الشركات الفرنسية في فبراير من عام 1971م، ما جعل صحيفة "نيويورك تايمز" تؤكد في ملحقها الأسبوعي على: "أن الوجود الأمريكي في الجزائر، هو أهم وأضخم وجود اقتصادي أمريكي في القارة الأفريقية، رغم عدم وجود علاقات سياسية بين البلدين"²³.

وبعد زيارة بومدين لواشنطن في 11 أبريل 1974م ولقائه الرئيس نيكسون، استأنفت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في 12 نوفمبر من نفس العام بعد سبع سنوات من الانقطاع، وهدأ التوتر بينهما نسبيا، ما شجع عدد من الشركات الأمريكية على إبرام عقود أخرى لشراء الغاز من شركة سوناطراك طيلة ما بقي من فترة رئاسة هوارى بومدين، أهمها عقد شركة "بانهاندل" شهر سبتمبر عام 1975م، وعقد شركة "ديستريغاز" عام 1976م²⁴، ما رفع حجم مبيعات الجزائر من الغاز للأمريكيين في تلك الفترة.

وبالنظر إلى مسار العلاقات بين البلدين بعد استقلال الجزائر، فانه يمكن القول أنها تميزت بمرحلتين، الأولى بين 1962/1978م، وامتازت بالتدهور والتوتر نظرا لتباين وجهات نظر كل منهما من أغلب القضايا الدولية والإقليمية، فالولايات المتحدة ظلت تنظر إلى الجزائر بقلق نتيجة للدور السياسي الذي كان بومدين يقوم به بين سنوات 1965 و1978م سواء على صعيد القارة الإفريقية من خلال منظمة الوحدة الإفريقية، أو على

صعيد العالم الثالث، أو على صعيد دول منظمة عدم الانحياز²⁵، كما أنها ظلت قلقة من الدور والنفوذ السوفيياتي المتزايد في الجزائر، من خلال ارتباط البلدين بعلاقات وثيقة، وهو ما كانت ترى فيه بداية لاختراق سوفيياتي جديد لضفة البحر المتوسط، قد يقوض المصالح الأمريكية والدول الغربية في المنطقة، ويقوض فرص التنافس الاستراتيجي في إطار الحرب الباردة على المنطقة، ومرحلة ثانية امتدت بين 1979/1992م، وهي فترة حكم الشاذلي بن جديد، وتميزت بتحسين العلاقات بينهما، بعد تغير النظرة الأمريكية السابقة للجزائر، وقد مهدت الوساطة التي قامت بها الجزائر من أجل الإفراج عن الديبلوماسيين الأمريكيين المحتجزين في طهران في نوفمبر 1979م، والتي كللت بأطلاق سراح 52 رهينة أمريكية في 20 جانفي 1981م لتحسن كبير لعلاقتها، إلى حد تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين، حيث زار مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية "C.I.A." آنذاك جورج بوش الجزائر عام 1982م، وتباحث مع الجزائريين قضايا الأمن بالجزائر والمنطقة²⁶، وقام الرئيس الشاذلي بن جديد بزيارة لواشنطن بعد ذلك منتصف افريل 1985م حيث استقبله الرئيس دونالد ريغن في حديقة البيت الابيض مرحبا به "كصديق عزيز للولايات المتحدة وزعيما معترف به في القارة الافريقية والعالم العربي وبين دول عدم الانحياز"²⁷.

المبحث الثالث: موقع القضية الفلسطينية في علاقات البلدين

ظلت الجزائر تعتبر استقلالها ناقصا، بفشل المحاولات العربية لانتزاع استقلال فلسطين من المعتصبين، فظلت القضية الفلسطينية - ولا زالت - من ثوابت سياستها الخارجية، فهي تلزم بالدفاع عنها في جميع المواقف والمناسبات، وعلى ضوء مواقف الدول منها، تكون درجة التقارب معها، أو البعد و الخلاف، وهو حال علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ السنوات الاولى للاستقلال، وإلى الآن.

المطلب الأول: أثناء فترة حكم أحمد بن بلة 1962 / 1965م

مثلت القضية الفلسطينية الفصيل في علاقات الجزائر بالولايات المتحدة طوال العقدين الأولين من استقلالها، فقد كانت الجزائر تعيش باستمرار على ساعات الشرق الأوسط، متحسسة أحداث المنطقة، ورافضة انخراط القوى الغربية خاصة الولايات المتحدة في دعم الكيان الصهيوني، معتبرة الأمر مشاركة صريحة في العدوان على الحقوق العربية و الفلسطينية، مسلسل توتر العلاقات بين الجزائر المستقلة الفتية، والولايات المتحدة القوة الاعظم في العالم المعاصر، بدأ من قضايا تحرر الشعوب، فقد كان بن بلة يكن عداا صارخا لما كان يسميه "الإمبريالية الأمريكية"، حيث دعم الكفاح الذي كان يخوضه الشعب الفيتنامي ضد التدخل الأمريكي منذ 1961م، وسمح بفتح سفارة للصين الشعبية التي كانت في عداا صريح معهم في الجزائر²⁸، فكان ذلك مدعاة لتوتر العلاقات بين البلدين منذ البداية، خاصة بتسلم الرئيس ليندون جونسون الحكم عام 1963م بعد اغتيال جون كينيدي الذي دافع عن استقلال الجزائر وهنأها بعد حصوله، واستمرت في التدهور أكثر بوصول هوارى بومدين إلى الحكم في جوان 1965م.

المطلب الثاني: أثناء حكم هوارى بومدين 1965 / 1978م

قررت الجزائر تحت قيادة بومدين تصعيد حدة التجنيد المعنوي والسياسي الشامل ضد الدعم الأمريكي الواضح لإسرائيل عشية اندلاع حرب عام 1967م، وبينما عرفت الجزائر العاصمة عدة مظاهرات سنتي 1965م و1966م أمام السفارة الأمريكية، منددة بالقصف الذي كان يستهدف الفيتنام²⁹، أعلنت جبهة التحرير تنظيم عدد من التظاهرات للتضامن مع الفلسطينيين، وفي الثاني من جوان أطلقت نداء للجزائريين دعوتهم فيه إلى الاستعداد لتحرير فلسطين، وفي اليوم الرابع أعلن الرئيس هواري بومدين بوضوح، انخراط الجزائر بجانب فلسطين ردا على الأمريكيين قائلا: " شعبنا مستعد للمشاركة بكل ما يملك في المعركة المقدسة من أجل مستقبل فلسطين"، وكرر استعداد الجزائر لتلك الحرب في خطاب أعلنه من مدينة بلعباس غرب البلاد قائلا: " رغم أننا نفع جغرافيا على بعد آلاف الكيلومترات بعيدا عن فلسطين... إلا أن الجزائر وقيادتها الثورية تعلن باسم كل الجزائريين أن معركة تحرير فلسطين هي معركتنا"³⁰، وكان ذلك مؤشرا واضحا على استعداد الجزائر لمجابهة الأمريكيين أنفسهم باعتبارهم حلفاء لإسرائيل .

وبعد اندلاع الحرب العربية - الإسرائيلية سنة 1967م، ساءت العلاقات الجزائرية الأمريكية أكثر، خاصة بعد مشاركة القوات الجوية الأمريكية والبريطانية بجانب إسرائيل، وقد جاءت عناوين جريدة المجاهد الرسمية طيلة أيام الحرب جد معبرة، فكانت مشاعر الغضب والعداء لكل ما هو إسرائيلي وأمريكي في تصاعد خلال أيام الحرب وما بعدها، فقد اندلعت مظاهرات صاحبة في 05 جوان أمام المركز الثقافي الأمريكي بالعاصمة، رفعت فيها شعارات معادية لأمريكا قبل إسرائيل، مثل "جونسون قتال" و"تحيا فلسطين"، وفي 06 جوان قررت الحكومة الجزائرية وضع كل المؤسسات الأمريكية في البلاد تحت المراقبة، وأوقفت كل الصادرات اتجاه الولايات المتحدة بما فيها البترول في 08 جوان، وأغلقت الموانئ الجزائرية أمام من وصفتهم بـ "أعداء الأمة العربية"³¹، وقد زادت حادثة استقبال بومدين للسفير الأمريكي بطلب منه لتبليغه رسالة من الرئيس الأمريكي، في توتر العلاقات بين البلدين، بعد أن دعمت الجزائر مصر بـ 47 طائرة حربية بطلب من عبد الناصر، حيث قال السفير: " كلني الرئيس الأمريكي بأن أنقل إليكم بأن حكومته لا تنظر بعين الارتياح لإرسال الجزائر الطائرات الحربية إلى عبد الناصر"، فأجابه بومدين بنبرة غاضبة على الفور: "أولا انتهى ذاك الزمن الذي كانت فيه أمريكا تأمر والبلدان الصغيرة تطيع، وثانيا انتهى وقت المقابلة"³²، وقد توج ذلك التوتر بقطع الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة في 24 أوت 1967م، وحرضت الدول الإفريقية على قطع علاقاتها بالكيان الصهيوني³³، معلنة وفائها ودعمها للقضية الفلسطينية.

كما أثارت مسألة وجود الاسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط عام 1967م حفيظة الجزائر التي اشتتت منه رائحة الاستعراض والتهديد، ليس فقط لأمنها ومصالحها، إنما لمصالح كل العرب من طنجة الى الخليج العربي، إذ أعلن بومدين أنه اذا ظل الاسطول الأمريكي يلعب دورا في البحر المتوسط، فإن الجزائر لن تكتفي بالموافقة على وجود الاسطول السوفياتي، إنما ستدعو الى زيادته لخلق حالة من التوازن في المنطقة، وطالب بانسحابه، وهو ما رفضته الولايات المتحدة³⁴، فزاد ذلك من منسوب التوتر في علاقات البلدين.

وقد ظلت الجزائر تدين وبشدة الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل، محملة إياها مسؤولية زرع كيان خارجي في جسد المنطقة العربية، وهو ما أثر سلبا في علاقاتهما التي بقيت متوترة بعد تلك الفترة متأثرة برواسب الحرب، وبعوامل أخرى ناجمة عن تباعد وجهة نظر البلدين إزاء القضايا الدولية، فقد مارست أمريكا ضغطا على الجزائر بعد نزول الطائرة الإسرائيلية بوينغ 707 التي اختطفها المقاومة الفلسطينية، وحولتها إلى الجزائر، واستصدرت قرارا من منظمة الملاحاة العالمية للطيران يدين الجزائر³⁵، وكما سعت أمريكا وحلفائها إلى التضييق دبلوماسيا على الجزائر ومحاوله عزلها في المحافل الدولية، عقابا لها على مواقفها في تلك الفترة، من خلال السعي لمنع انتخابها في عضوية مجلس الأمن بالضغط والتهديد، فقد صوتت ضدها مع حليفها إسرائيل، وبريطانيا والبرتغال وجنوب إفريقيا وفرموزا - تايوان - وتايلاند ومالاوي وليزوتو وبوتسوانا³⁶، ولكنها فشلت بعد أن فازت الجزائر بفضل دعم الدول الإفريقية والآسيوية، واستلامها منصبها في الأول من جانفي 1968م، وقد ردت الجزائر من جهتها، من خلال اعترافها بالحكومة المؤقتة لفيتنام الجنوبية في جوان 1969م، وإعلان دعمها لكفاحها حتى النصر، وهو ما اغتاظت منه الولايات المتحدة بشدة³⁷.

ظل التوتر حاضرا في العلاقات الجزائرية الأمريكية متواصلا إلى ما بعد حرب جوان 1967م، بعد تصميم الولايات المتحدة على دعمها اللامحدود لإسرائيل التي تعتبرها الجزائر "كيان مغتصب"، فقد رفضت الجزائر مساعي الولايات المتحدة لإيجاد حلول للصراع العربي الإسرائيلي وفق تصورها، فكما رفضت قرار مجلس الأمن رقم 242 الذي شاركت أمريكا بقوة في استصداره من مجلس الأمن، رفضت جملة وتفصيلا مشروع "روجرز" الأمريكي الذي بدء في تطبيقه سنة 1970م، حيث قال عنه بومدين (مثله مثل سلم الشجعان) الذي اقترحته فرنسا ذات يوم على ثوار جبهة التحرير³⁸.

وقد دخلت علاقات البلدين مرحلة أكثر توترا، وتصعيدا أثناء حرب أكتوبر سنة 1973م بعد دعم الولايات المتحدة لإسرائيل بجسر جوى نقلت خلاله أطنان من العتاد الحربي لمنع العرب من الانتصار في تلك الحرب، وقد ردت الجزائر برفض قرار مجلس الأمن رقم 338 الذي كانت الولايات المتحدة ورائه³⁹، والاتفاق مع الدول العربية بفرض حظر بترولي عليها والدول الحليفة لها، وقد سعت عند انتهاء الحرب إلى إطالة أمد ذلك الحظر إلى أقصى مدة ممكنة وإرفاق رفعه بشروط⁴⁰، وهو ما جدت في 18 مارس 1974م بعد مجهودات من وزير خارجية أمريكا هنري كيسنجر الذي التزم بفرض ضغط على إسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وفق خارطة طريق محددة.

وبعد تراجع أثار حرب 1973م، بدأ الانفراج يعود تدريجيا إلى العلاقات بين البلدين تدعّمه بعض المصالح الاقتصادية، وبقاء الاتصالات عمليا متواصلة بين البلدين رغم قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما، لوجود القنصليتان الأمريكيتان في قسنطينة ووهران في حالة نشاط تحت إشراف سفارة سويسرا في الجزائر، مقابل تمثيل مصالح الجزائر في أمريكا من طرف سفارة غينيا في واشنطن، وقد كانت جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة تشكل فرص التقاء مسؤولي البلدين، خاصة أنه لم توضع شروط محددة سلفا لعودة العلاقات بينهما، وفي ظل

مناخ دولي أكثر هدوء وفي ظل بقاء الجزائر وفية لموقفها المساند للفيتنام، والمؤيد للقضية الفلسطينية وحق العرب في أراضيهم، بدأت أولى خطوات إعادة التطبيع بين البلدين تلوح في الأفق، بعد توقف كاتب الدولة الأمريكية في الجزائر في ديسمبر 1973م والتقاءه بالرئيس بومدين، فأصبحت حدة العداء في تقلص، وفي أثناء الجلسات الخاصة للأمم المتحدة حول المواد الأولية استقبل الرئيس بومدين في البيت الأبيض في 11 أبريل 1974م بصفته ممثلاً لدول عدم الانحياز⁴¹، وذلك لأول مرة من طرف الرئيس ريتشارد نيكسون بحضور وزير خارجيته هنري كسنجر، وقد كتبت جريدة "لوفيغارو" الفرنسية تعليقا على تلك الزيارة قائلة: "إن هذا اللقاء يعتبر حدثاً لم يسبق له مثيل، فلأول مرة يستقبل رئيس الولايات المتحدة رسمياً في عاصمتها رئيس دولة بلد لا تقيم معه واشنطن علاقات دبلوماسية" وبعد عام من إعادة مصر علاقاتها معها و6 أشهر من إعادة سوريا علاقاتها معها، وبعد انتخاب كارتر، وتعهده بالعمل على تحسين العلاقات الخارجية الأمريكية مع عدد من الدول بينها الجزائر⁴²، قررت الجزائر إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1974م، وتعيين سفير جديد لها بواشنطن.

ورغم هذا التحسن الظاهر، ظل بومدين يكشف باستمرار خطورة الدعم الأمريكي لإسرائيل وواصل جهوده لصالح القضية الفلسطينية، ومعاكسة الخطط الأمريكية والإسرائيلية للقضاء على خط المقاومة، حيث كثف من نشاطه بين سنتي 1977 - 1978م، وقام بعدة جولات في الدول العربية والأفريقية لإشعارهم بخطر المخطط الأمريكي الإسرائيلي الذي يهدف إلى الهيمنة والسيطرة في المنطقة العربية، كما وقف ضد زيارة السادات للقدس عام 1977م واعتبرها اعترافاً بإسرائيل، ودعى إلى تشكيل "جبهة الصمود والتصدي" التي جاءت كرد فعل على هاته الزيارة، وشارك في أول قمة لها عقدت بطرابلس الغرب في ديسمبر 1977م بمشاركة كل من ليبيا، سوريا، اليمن، ومنطقة التحرير الفلسطينية، حيث قال: "أنا مؤهل باسم جبهة الصمود والتصدي لكي أعلن بأن الشعب الفلسطيني لم يكلف الرئيس السادات لكي يتحدث باسمه"⁴³.

المطلب الثالث: أثناء حكم الشاذلي بن جديد 1979 / 1989م

ورغم بقاء علاقات البلدين فاترة حتى وفاة بومدين في ديسمبر 1978م، إلا أن مجيئ الشاذلي بن جديد للحكم في الجزائر ساهم في تحسنها، وكان ذلك مدعوماً بتراجع حدة الصراع العربي - الإسرائيلي، وبرز بواحد نهاية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ورغبة البلدين في تغليب فرص التعاون الاقتصادي والثقافي، بل والتعاون العسكري، بدل الصراع والصدام، فقد تم إنشاء لجنة اقتصادية دائمة بينهما، وتم توقيع اتفاق ثقافي رحب بموجبه بالطلاب الجزائريين في الجامعات والمعاهد التكنولوجية الأمريكية⁴⁴، وقد كان ذلك من الحاجات الملحة للجزائر التي بدأت لتوها معركة التنمية التي لم تقل عن معركة التحرير العربي مع الفلسطينيين، كما تم توقيع اتفاقية للتعاون العسكري بينهما، وبيع بعض الأسلحة للجزائر، وذلك أثناء زيارة الرئيس الشاذلي بن جديد إلى أمريكا في عام 1985م⁴⁵.

ورغم ذلك "التقارب" بقيت الجزائر سندا قويا لكفاح الشعب الفلسطيني دون مواربة حيث ظلت القضية الفلسطينية، القضية الوحيدة التي تبناها الشاذلي بن جديد كما ورثها عن سلفه الراحل هواري بومدين، فقد طلب الشاذلي من الادارة الامريكية في ذات الزيارة ابداء موقفا "غير منحاز" من الصراع العربي - الاسرائيلي، والاقرار بحق الفلسطينيين في حريتهم وحقوقهم، مؤكدا أن هدف الجزائر الاساسي هو تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، وبعد عودته قرر استمرار دعم كفاح الفلسطينيين، وكان أهم قرار اتخذه هو فتح أبواب الجزائر أمام الفلسطينيين لإعلان قرار تاريخي، تمثل في الاعلان للمرة الثانية عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها الابدية القدس الشرقية، وبحضور الرئيس الشاذلي بن جديد (الاعلان الأول للاستقلال كان قد تم في الأول من أكتوبر من عام 1948م، وأعلنته حكومة عموم فلسطين في غزة خلال انعقاد مؤتمر المجلس الوطني) وذلك بعد انعقاد دورته التاسعة عشرة غير العادية للمجلس الوطني الفلسطيني، التي سميت بدورة الانتفاضة والاستقلال الوطني، وحملت اسم "دورة الشهيد البطل أبو جهاد" في الفترة بين 12 و15 نوفمبر 1988م بقصر الصنوبر، وقد تلا ذلك اعتراف 105 دولة تباعا بهذا الاستقلال، وتم تعيين نحو 70 سفيرا فلسطينيا في كل انحاء العالم، وقد شهد الفلسطينيون أنفسهم بالدعم الذي لقيته قضيتهم في فترة حكم الشاذلي بن جديد، مؤكدين أن الجزائر في عهده كانت الوحيدة من بين 23 دولة عربية التي أظهرت شرف وشجاعة احتضان اجتماع اعلان استقلال دولة فلسطين رغم الضغوط الدولية، والتهديدات العسكرية الإسرائيلية المباشرة في عرض، ورغم الأوضاع الصعبة التي تلت أحداث أكتوبر 1988م، "فكلما أغلقت الدنيا أبوابها في وجه الشعب الفلسطيني وثورته، فتح الشاذلي أبواب الجزائر مشرعة"⁴⁶، واضطرت الى نقل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين من سوق اهراس وتبسة الى سيدي بلعباس وتيموشنت حماية لهم من أية اعتداءات كرد فعل على إعادة إحياء وبعث القضية الفلسطينية من جديد.

خاتمة:

وكخلاصة نلاحظ أنه:

- لا عداوة حقيقة بين الجزائر والولايات المتحدة، اذ أن مسار العداوة التاريخية الناجمة عن نشاط البحرية الجزائرية في البحر المتوسط نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، انتهى بسقوط الجزائر العثمانية عام 1830م.

- أن البلدان يمتلكان تاريخا طويلا من العلاقات الايجابية، أقدم مستوطنة دائمة أنشأها الأوروبيون في فلوريدا عام 1563م، سميت باسم شخصية مهمة في التاريخ الجزائري، وهو "القديس أوغسطين"، كما سميت المدينة بـ "سانتا مونيكا" وهي أم القديس أوغسطين، كما أطلق اسم "القادر" باسم الأمير عبد القادر على مدينة في ولاية "ايوا" وهي المدينة الوحيدة في الولايات المتحدة التي سميت بالعربية.

- كانت الجزائر من أوائل البلدان التي اعترفت باستقلال الولايات المتحدة عن التاج البريطاني عام 1783م، وهو ما قبلته الولايات المتحدة بإعلان اعترافها باستقلال الجزائر عن التاج الفرنسي عام 1962م، رغم تأييدها لسياسة فرنسا، ودعمها لها أثناء الثورة التحريرية

- ان التوتر والتعقيد في علاقات البلدين المعاصرة، لا يعود الى تناقض مصالحهما بالأساس رغم ميل الجزائر المستقلة للأيدولوجية السوفياتية، ولكن يعود إلى موقف الجزائر المساند بصلاية للقضية الفلسطينية التي ظلت - ولا تزال - الثابت الأول المتحكم في علاقات الخارجية، وإلى تمسك الولايات المتحدة بالمقابل، بدعم متواصل وغير مشروط لأطماع إسرائيل في الأراضي العربية.

- بينما وقفت الجزائر إلى جانب المبادئ، والقانون دولي، وقفت الولايات المتحدة إلى جانب مصالحها الاستراتيجية التي تمثلها إسرائيل، متخيلة عن أهم مبدأ جاء به إعلان - فيلادلفيا - الذي توج استقلال الولايات المتحدة نفسها سنة 1776م، وهو المبدأ الذي أقر حق الشعوب في تقرير المصير، والحرية والمساواة بين أمم العالم وجميع البشر، وقد ظلت الإدارات الأمريكية المتأخرة على هذا النهج، مناقضة حتى مبادئها المعاصرة مثل مبدأ ولسن الرافض للاستعمار، والميثاق الأطلسي الذي شكل أهم خطوة في بناء ميثاق الأمم المتحدة، والذي شاركت الولايات المتحدة بشكل أساسي في صياغته، ووقعه الرئيس روزفلت بنفسه مع تشرشل في 14 أوت 1941م .

ومع ضرورة الموازنة بين مصالحها السياسية ومبادئها، ومصلحتها الاقتصادية التي تبقى ضرورة لا غنى عنها، لا يمكن الا نوصي بالإبقاء على المبادئ التي تحكم سياسة الجزائر الخارجية، والتمسك بالقانون الدولي دون غيره، في حل الخلافات الدولية، فموقفها الداعم للقضية الفلسطينية لم يكن الا موقفا منسجما مع المبادئ المتبناة في معظم المنظمات الإقليمية والدولية، كالأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، والاستمرار في تقاليدها الثورية، التي تفرض عليها الوقوف الى جانب الشعوب المستعمرة ومناصرتها، ففلسطين امتداد طبيعي للجزائر، وثورتها ولدت من رحم ثورة أبناء الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات :

- ¹ - عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 1992 .
- ² - عامر مصباح، تحليل السياسة الخارجية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008 .
- ³ - إسماعيل صبري مقلد، أصول العلاقات الدولية، إطار عام، جامعة أسبوط، مصر 2007 .
- ⁴ - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ، 1962، لبنان، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997 .

- ⁵ - وليام شارل، مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر 1816 . 1824م، تعريب إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م .
- ⁶ - إسماعيل العربي، فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990 .
- ⁷ - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 .
- ⁸ - إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2003 .
- ⁹ - توفيق عزيز البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد، التحولات الداخلية والخارجية وأثرها في العلاقات الدولية، آيلة للنشر والتوزيع، عمان 2010.
- ¹⁰ - رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في الميزان، تقييم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة، دار المعرفة، الجزائر 2011.
- ¹¹ - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج 2، دار المعرفة، الجزائر 2006.
- ¹² - محمد تامالت، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2001.
- ¹³ - وزارة الإعلام الجزائرية، خطاب الرئيس هواري بومدين أمام الجنود العائدين من الشرق الأوسط، الجزائر في 24 جويلية 1970م.
- ¹⁴ - عمار بومايدة، بومدين والآخرين، ما قاله وما أثبتته الأيام، تقديم: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر 2008 .
- ¹⁵ - تمام مكرم البرازي، من منبع قيام دولة جند الله في الجزائر؟ مكتبة مدبولي، القاهرة 2002 .

المجلات :

- ¹ - إسماعيل العربي، المعاهدة الجزائرية الأمريكية وكيف كانت الجزائر سببا في إنشاء أول أسطول أمريكي، مجلة الثقافة، الجزائر (عدد 40، 1977) .
- ² - باسكال أنطوني " استئناف المفاوضات الأمريكية - الجزائرية حول أسعار الغاز " مجلة البترول ، فرنسا (عدد 10، 1980).
- ³ - عبد الاله بلقزيز "الولايات المتحدة و المغرب العربي من الاهتمام الاستراتيجي الى الاختراق التكتيكي"، مجلة المستقبل العربي، (عدد 259، 2000) .

المذكرات الأكاديمية :

- ¹ - مها ناجي حسين، العلاقات الجزائرية - السوفياتية، دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (1978/1962) العراق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية التربية بنات، بغداد 2007 .
- ² - سليم العايب، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر 2010 م.
- ³ - عديلة محمد الطاهر، أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999-2004، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر 2005 .

المواقع الالكترونية:

- ¹ - عوض عثمان، العلاقات الجزائرية-الإيرانية من القطيعة الى بداية الانفراج / متاح على الرابط www.albayna.net . روجع بتاريخ 20 / 12 / 2020 .
- ² - الشيخ بن خليفة، ماذا قال بومدين لسفير أمريكا في لحظة غضب ؟. متاح على الرابط الالكتروني : <http://benkhelifa.blogspot.com/2012/12/blog-post> / روجع الموقع بتاريخ 27 / 02 / 2015
- ³ - يحي أبو زكريا ، الجزائر من أحمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة / متاح على الرابط <http://www.nashiri.net> روجع بتاريخ 20 / 12 / 2020 .
- ⁴ - محمد عبد الرحمان عريف ، حين عزف الجيش الجزائري النشيد الوطني الفلسطيني في قصر الصنوبر . متاح على الرابط / <https://www.almayadeen.net/articles/blog> . روجع بتاريخ 12 / 12 / 2020 .
- ⁵ - سري القدوة ، دنيا الوطن . متاح على الرابط / <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/prin> . روجع بتاريخ 12 / 12 / 2020 .

المؤلفات الأجنبية :

بالفرنسية :

- ¹ - Jean Paul Chagnollaoud. ,Maghreb et Palestine , France, Edition Sind-bad , Paris 1977 .
- ² - Nicole grimaud , La politique Extérieure De L'Algérie 1962 - 1978, Edition Rahma, Alger 1994 .

بالإنجليزية :

- ¹ - American States Papers ,2nd,1st ,Session , Foreign Relations ,Volume 1 .
- ² - Curtis Putnam Nettels ,The Emergence of a National Economy ,1775-1815 ، M.E. Sharpe ، 1962 .

الهوامش:

- 1 - عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 1992، ص 113، 114 .
- 2 - عامر مصباح، تحليل السياسة الخارجية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص 26، 27 .
- 3 - إسماعيل صبري مقلد، أصول العلاقات الدولية، إطار عام، جامعة أسبوت، مصر 2007، ص 114 .
- 4 - محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط2، دار الجليل، بيروت 2002، ص 78.
- 5 - أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن 2020، ص 20 .
- 6 - إسماعيل صبري مقلد، المرجع السابق، ص 67 .
- 7 - سليم العايب " الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي " مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر 2010م، ص 27 .
- 8 - المرجع نفسه، ص 27 - 35 .
- 9 - عديلة محمد الطاهر " أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999-2004 " مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر 2005، ص 82 وما يليها .
- 10 - سليم العايب، المرجع السابق، ص 37 .
- 11 - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص 264 وما يليها .
- 12 - Jean Paul Chagnollaude، Maghreb et Palestine. Edition Sind-bad , Paris, France 1977. P89.
- 13 - Curtis Putnam Nettels، The Emergence of a National Economy، 1775-1815، M.E. Sharpe، 1962، p. 67.
- 14 - وليام شارل، مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر 1816. 1824م، تعريب: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م، ص 128 .
- 15 - American States Papers، 2nd، 1st، Session، Foreign Relations، Volume 1، p 133.
- 16 - إسماعيل العربي، المعاهدة الجزائرية الأمريكية وكيف كانت الجزائر سببا في إنشاء أول أسطول أمريكي، مجلة الثقافة، الجزائر (عدد 40، 1977)، ص 65 .
- 17 - المرجع نفسه، ص 76.
- 18 - إسماعيل العربي، فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990، ص 137.
- 19 - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 64 .
- 20 - إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2003، ص 189 - 194 .
- 21 - إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 196 .
- 22 - Nicole grimaud، La politique Extérieure De L'Algérie 1962 - 1978 , Edition Rahma, Alger 1994 p 143-153.
- 23 - مها ناجي حسين، العلاقات الجزائرية - السوفياتية، دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (1962 / 1978) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية التربية بنات، بغداد 2007م، ص 346 .
- 24 - باسكال أنطوني " استئناف المفاوضات الأمريكية - الجزائرية حول اسعار الغاز " مجلة البترول، فرنسا، (عدد 10، 1980)، ص 28، 29 .
- 25 - توفيق عزيز البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد، التحولات الداخلية و الخارجية و اثرها في العلاقات الدولية، آيلة للنشر والتوزيع، عمان 2010، ص 21 .

- ²⁶ - عوض عثمان، العلاقات الجزائرية - الإيرانية من القطيعة الى بداية الانفراج / متاح على الرابط www.albayna.net . روجع بتاريخ 20 / 12 / 2020 .
- ²⁷ - عوض عثمان ، العلاقات الجزائرية - الإيرانية من القطيعة الى بداية الانفراج / متاح على الرابط www.albayna.net . روجع بتاريخ 20 / 12 / 2020 .
- ²⁸ - رايح لونيسي، رؤساء الجزائر في الميزان، تقييم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة، دار المعرفة، الجزائر 2011 ، ص 131 .
- ²⁹ -Nicole Grimaud. op. cit . p 141.142 .
- ³⁰ -Jean Paul Chganollaud: op.cit. 131-135.
- ³¹ -ibid., 137.138 .
- ³² - الشيخ بن خليفة ، ماذا قال بومدين لسفير أمريكا في لحظة غضب ؟. متاح علي الرابط الالكتروني :
- http://benkhlifa.blogspot.com/2012/12/blog-post_ / روجع الموقع بتاريخ 27 / 02 / 2015 .
- ³³ - بشير بلّاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2006، ص 343 .
- ³⁴ - عبد الاله بلقزيز " الولايات المتحدة و المغرب العربي من الاهتمام الاستراتيجي الى الاختراق التكتيكي "، مجلة المستقبل العربي، (عدد 259، 2000)، ص 45 .
- ³⁵ - بشير بلّاح، المرجع السابق، ص 70، 71 .
- ³⁶ - محمد تامالت، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2001 ، ص 69، 70.
- ³⁷ -Nicole Grimaud op. cit . p 144.
- ³⁸ - وزارة الإعلام الجزائرية، المرجع السابق، من خطاب الرئيس هواري بومدين ليوم 24 جويلية 1970م أمام الجنود العائدين من الشرق الأوسط .
- ³⁹ -Jean Paul Chganollaud. op.cit. P 252 .
- ⁴⁰ -Ibid, p 151 .152 .
- ⁴¹ -Nicole Grimaud. op. cit . p 151.
- ⁴² - Ibid., p 153.
- ⁴³ - عمار بومايدة، بومدين و الآخرون، ما قاله وما أثبتته الأيام، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر 2008، ص 25 .
- ⁴⁴ - يحي أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة / متاح على الرابط . [www. Nashiri.net](http://www.Nashiri.net) روجع بتاريخ 20 / 12 / 2020 .
- ⁴⁵ - تمام مكرم البرازي، من منيع قيام دولة جند الله في الجزائر؟ مكتبة مدبولي، القاهرة 2002، ص 56، 57 .
- ⁴⁶ - سري القدوة، دنيا الوطن . متاح على الرابط <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/prin/> روجع بتاريخ 12 / 12 / 2020 .